مفهوم الثّقافة من المنظورين الغربي والعربي

the concept of culture from a western and arabic perspectives

أ. فاطمة قيدوش*

الرّقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-015-002-024

تاريخ الاستلام: 2021.03.21 تاريخ القبـول: 2022.02.19

ملخّص: تجمع الدراسات النقدية على أن المصطلح يتشرب معرفيا ودلاليا من محاضنه الثقافيّة ويكتسب دلالات جديدة بمجرد نقله وترحيله إلى حقول جديدة وغالبا ما يطبعه نوع من الغموض والضبابيّة، ولهذا وجب وضعه تحت المجهر التحليلي المعرفي للوقوف على هذه الملابسات وما رافقه من غموض وذلك بالوقوف على مفهومه اللّغوي والاصطلاحي لتحديد ماهيته وجوهره، ومصطلح الثّقافة لا يختلف عن غيره من المصطلحات وقد أخذ له تعاريف عدة تنوعت حسب مجالها من الانتربولوجيا، وعلم الاجتماع، وعلم النفس والفلسفة، وغيرها من المجالات.

كلمات مفتاحية: ثقافة، غرب، عرب، علم، أنتربولوجيا.

Abstract: Crirics agree that the term " culture" take sits cognitive and semantic meanings from the different cultural background sand that it acquires new meanings when conceived from other views.

These new meanings are mostly ditinguished with ambiguity and confusion. In order to stand on its linguistic and terminological meaning , the term should be subjected to more analysis and criticism.

Also, other fields like anthropology, sosiology, psycology and philosophy and other areas.

Keywords: culture, West, Arabs , science, Anthropologie.

* - المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة، الجزائر.

البريد الإلكتروني: fatima.guidouche@yahoo (المؤلّف المرسل)

1.مقدّمة: تعتبر الثقافة من القضايا التي لقيت اهتماما من الباحثين في كافة المجالات، وذلك لارتباطها بالإنسان مباشرة وبكيفية تفاعله داخل مجتمعه، على أساس أنّ لكل مجتمع ثقافة تميزه عن غيره، وإنْ تشابهت في بعض المعالم الكبرى بحكم كونها حصيلة فكر إنساني جمعي، إلّا أنّ لكل ثقافة معالم وخصوصية تميز طبقة عن أخرى وفردا عن آخر، والكُلّ المركب من عادات وتقاليد وأفكار ومعتقدات وسلوك، يصبح بمثابة أنظمة ثقافية توجه الفرد وتتحكم في ذائقته، كما تحدد سلوكه وانتماءه للمجتمع ويصبح خاضعا لأنساقها وبانتقال مفهوم الثقافة من المعنى الفردي الضيق إلى المعنى الاجتماعي ومن مجال ظهوره الأول في المجال الأنثروبولوجي إلى حقول معرفية أخرى تنوعت تعاريفها ودلالتها، كما ازداد هذا الترحال من فضفاضة معنى المصطلح وتشعبت دلالاته وظهرت مدارس مختلفة تُنظِّر بمفاهيمَ متعددة وهذا ما يدفعنا لتتبّع تطوّره التاريخي ودلالته من خلا ل طرح بعض الأسئلة لتنير البحث وتثريه من مثل:

- ما مفهوم الثقافة؟ وماهي الحقول التي ارتبطت بها؟
- وهل اختلف مفهوم الثقافة من حقل معرفي إلى آخر؟ وكيف كان ذلك؟
- ثم هل يتقارب المفهوم الغربي للثقافة مع المفهوم العربي؟

وغيرها من أسئلة تكون معالم للكشف عن المعنى وتتبُّع دلالته.

2. مفهوم الثقافة

1.2.مفهوم الثقافة عند الغرب: لأجل الوقوف على مفهوم كلمة" ثقافة "من الضروري تتبّع كيفيّة تكوّن الكلمة وتطورها الدلالي، لأن ذلك مرهونا بتاريخها وتبعيتها للماضي، وذلك التراكم كفيل بإعطاء دلالة متغيّرة مع الوقت، زيّادة على طابعها الفضفاض لغويا واصطلاحيا لارتحالها المفهومي بين حقول معرفية مختلفة ما أكسبها تعدّدا وغنى، وهو من المفاهيم الغامضة فمعناها يختلف من البنيوية إلى الأنثروبولوجيا ،ولهذا تعدّدت تعاريف هذا المصطلح لغويا واصطلاحيا وتضاربت، وقد حصرا ألفراد لويس كرويبرAlfred Louis Kroeber وكلايد كلاكهونKluckhohn *Clyde* " ما يزيد عن 160 تعريفا في اللغة الإنجليزية في زمنهما وذلك في مجالي الاجتماع والأنثروبولوجيا " (السعيد، 2008)، فكثرة الدراسات مع اختلاف التوجه العلمي والأيديولوجي لكل باحث أعطى هذا الكم من التعاريف.

تشير الدراسات إلى أن أصل كلمة ثقافة لاتيني وهو(cultura،) ويرجع معناه إلى الاهتمام بالأرض وزراعتها واستنباتها وتنمية محصولاتها وهذا ما أدلى به تيري إيغلتون Terry Eagleton في كتابه " فكرة الثقافة "حيث يقول:"من حيث أصل ومعنى وتاريخ الكلمات، هي مفهوم مشتق من الطبيعة. ونذكر أن أحد معانيها الأصلية قديما هو "الزراعة " أو العناية بالنماء الطبيعي (...) وكلمة(coulteur)(سكين المحراث)وهي الكلمة القرينة لكلمة culture تعني "شفرة المحراث ". ونحن نشتق الكلمة للدلالة على أسمى وأرفع الأنشطة البشرية في مجالات العمل والزراعة والحراثة والحصاد" (إيغلتون، 2012).

فقد ارتبط مفهوم الكلمة بالأرض خاصة وحراثتها وزراعتها، وتمثلت في الجانب المادي للممارسة لارتباط الإنسان الشديد بعناصر الطبيعة وغايته في تطويعها لصالحه بمختلف الآلات، غير أنها مع الوقت انتقلت من مفهومها المادي إلى المفهوم المجازي في القرن السادس عشر وأصبحت تعني حراثة وتهذيب الأنفس والدلالة على ثقافة الفكر في مسألة العناية بالإنسان جسما، ونفسا ،وعقلا، عن طريق التربية والتهذيب والتكوين والتعليم، وبصفة عامة عن طريق مجموع المعارف والآداب الإنسانية المتوفرة في عصر ما، والتي تغرس وتنمي في الإنسان صفات وخصائص محمودة مثل حسن السلوك والتصرّف والتدبير والتذوّق الرفيع، والحسّ النقدي والقدرة على الحكم السليم.

ومع القرن الثامن عشر تمّ اعتماد الكلمة و " إدراجها في قاموس الأكاديمية الفرنسية (dictionnaire de l'académie française (نشرة 1718)وهيّ في أغلب الأحيان متبوعة بمضاف يدلّ على موضوع الفعل كأن يقال" ثقافة الفنون، ثقافة الآداب" (إيغلتون، 2012).ومعنى ذلك أن هذه الكلمة ظلت مقرونة بتابع من حقول معرفية كالأدب، والفن، والعلوم الدالة في محتواها على ممارسة فعل التثقيف غير أنها سرعان ما تخلّصت من هذه التبعية وأصبحت تمتلك دلالاتها الخاصّة ،وانتهت إلى استعمالها منفردة للتدليل على تكوين الفرد وتربيّته نتيجة التراكم المعرفي.

وفي عصر الأنوار اقترن مفهوم الكلمة بالسياق الاجتماعي والأيديولوجي في تلك الفترة وأصبحت تدلّ على التقدم والتطوّر والتربيّة والعقل، ولهذا اقترنت بمفردة قريبة منها" حضارة "ف" كلمة ثقافة كمرادف للحضارة تنتمي إلى روح عصر التنوير وعقيدته في التطور الذاتي العلماني المتقدّم والمتطوّر مرحليّا، وكانت كلمة حضارة إلى حدٍّ كبير كلمة فرنسيّة بمعنى التشذيب مع الازدهار الحضاري، فبينما تحيل كلمة "الحضارة في الفرنسية" على الحياة السياسية والاقتصادية والتقنية. نجد كلمة الثقافة الألمانية لها مدلول ديني وفني وفكري" (إيغلتون، 2012).

فمفهوم الثقافة في السياق الفرنسي هو التقدم العلمي والفكري الذي أعطى أولوية للعقل للتحرر والبحث في حين نجد مرادفه في الحضارة الألمانية "kultur"يعني كل المنجزات الفنية والفكرية والأخلاقية التي تكوّن تراث أمة، ومع مطلع القرن التاسع عشر تغيّرت المفاهيم وتحررت لفظة ثقافة من التأثير الأيديولوجي ودخلت المجال العلمي، فقد تميّز عصر النهضة بمناهضة الأفكار اللاهوتية للعصور الوسطى التي كانت عائقا أمام تطوّر العقل الإنساني، وتوقه إلى الحقيقة ومعرفة أصول الأشياء، ونتيجة ذلك ظهر اتجاه يهتمّ بدراسة علم الإنسان في مراحله التطوّرية المختلفة وفق منهج عِلْمي جعل منه ظاهرة طبيعية قابلة للتطبيق وكلّ تلك الأفكار التي كانت رصيدا معرفيا في بلورة علم الأنثروبولوجيا، كعلم يدرس تطور الحضارة البشرية في إطارها العامّ وعبر التاريخ الإنساني وثقافة الشعوب وحضاراتها، من أجل المقارنة والتعرّف إلى أساليب حياة هذه الشعوب وتكوّنها بحسب مراحل تطوّرية معيّنة.

وكانت بذلك الثقافة مادّة غنيّة للأبحاث الأنثروبولوجيّة الثقافيّة التي حاولت أن تعطي إجابة موضوعيّة وعلميّة لتنوّع المجتمعات وعاداتها وتقاليدها داخل النسق العام لهذه المجتمعات، فظهرت على إثرها مدارس عدة مع مطلع القرن التاسع عشر.

نشأت لفظة ثقافة في حقول اجتماعية ويعود الفضل للباحث الأنثروبولوجي إدوارد بورنت تايلور *Edward* Burnett *Tylor*(1832-1917)في إعطاء أول تعريف في كتابه (الثقافة البدائية (primitive culture 1871)عندما قال: "إنّ "ثقافة" أو "حضارة "هي هذا الكلّ المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في مجتمع "(الكتاب، 1997).

فقد اقترنت لفظتا ثقافة وحضارة نتيجة السياق الذي كان في تلك الفترة، وإذا كان " انتهى إلى تفضيل ثقافة فلأنّه فهم أنّ " الحضارة" وحتى وإذا ما وضعت فبمعناها الوصفي الخالص تفقد خاصيّة المفهوم الإجرائي حالما تطبّق على المجتمعات البدائية " (الكتاب، 1997).فالحضارة تتطلب إنجازا ماديّا و علميّا وتقنيّا، وهذه الخاصيّة تفتقد لها المجتمعات البدائيّة، ولهذا اقتصر على مفهوم الثقافة الذي يجده أقرب إلى التعبير لأنها خاصية تخص كلّ البشريّة، فكلّ الشعوب لها ثقافتها الخاصّة بها وكّل مجتمع له ما يميّزه عن الآخر، والعناصر الثقافية تشكل فيما بينها وحدة متكاملة تحفظ توازن المجتمع والمعارف والمكتسبات التي تكونت بفعل التراكم المعرفي، يكتسبها الفرد داخل مجتمعه من خلال تفاعله مع الآخرين بعيدا عن الجانب البيولوجي.

يمتاز التعريف الذي قدّمه تايلور بالشمولية لأنه اتّبع في بحثه نهج المقارنة بين ثقافات مختلف الشعوب معتمدا على التقاليد، والعادات، والسلوك، وما يحكمها من قوانين، كما قارن بين الأساطير المختلفة ليتوصل في الأخير إلى وحدة الثقافة الإنسانية لما وجده من تشابه وتقاطع في الموروث الثقافي لكلّ الشعوب والمجتمعات.

ويعدّ تعريف تايلور للثقافة المصدر الأساسي الذي جاءت منه جميع الاشتقاقات الأخرى في ميادين معرفية مختلفة بداية بعلم الاجتماع.

لم يأخذ مفهوم الثقافة حصته مبكّرا من البحث الأنثروبولوجي الفرنسي، لأنّ الأمر كان مقتصرا على لفظة حضارة، وظهر في علم الاجتماع مع إميل دوركايمEmile Durkheim الذي أعطى رؤية عن كيفية إنتاج المجتمع، وتشكيله للثقافة، فهو لم يقم بتعريف الثقافة، لكنّه اعتمد في دراساته على تفسير وتحليل بعض مظاهر الحياة في المجتمعات البدائية في كتابه " الأشكال البدائية للحياة الدينية"، الذي يُعتَبَر مصدرا أساسيا لتحديد الظاهرة الدينية، وركّز على كيفية إنتاج المجتمع وتشكيله للثقافة وكيفية تنظيم هذه الأخيرة عمل المجتمع. وانطلق في مفهومه للثقافة من "أن الأفكار الدينية والأخلاق والقيّم هيّ

حجر الأساس في المجتمعات وهيّ العناصر البالغة الأهميّة في أيّ نظام اجتماعي وليست العوامل الذاتية" (هيولستن 2013).

يربط دوركايم بين الحياة الاجتماعية للجماعة من خلال هذه المعايير التي هي في الأخير تعبير عن ثقافة الجماعة، وتصبح بمثابة الرمز الذي ينظّم حياتها، فمجموع هذه التصوّرات الجماعية والقيّم، والمعتقدات هي التي تتحكّم في الفرد، وتحدّد نمط معيشته وتصرّفاته، وتكون بمثابة الوعيّ الجمعي؛ هذا الأخير الذي " يتشكّل من التمثّلات الجماعيّة والمثل والقيم والمشاعر المشتركة بين كل أفراد ذلك المجتمع، هذا الوعيّ الجمعي يسبق الفرد ويفرض عليه، وهو بالنسبة إليه خارجي ومتعال " (كوش، 2007). فالوعي الجمعيّ هو بمثابة قوّة جبرية تفرض سلطتها على الفرد من خلال انساق معينة وهو الذي يحقّق وحدة وتماسك المجتمع.

لقد شهد البحث الأنثروبولوجي قفزة علميّة مع الباحث الألماني بواز F.boasفي تعريفه للثقافة بأنها:"(كلّ) متناسق تتداخل أجزاؤه تداخلا وثيقا، ولكن من الممكن أن نتعرف فيه على شكل بنائي معيّن أي أن نتعرف فيه على عناصر مختلفة هي التي تكوّن الكلّ " (ابن نبي، مشكلة الثقافة، 1984)،وهنا نقف على أنّ الثقافة هيّ وحدة متكاملة من عناصر أساسية مثل العادات والتقاليد والمعتقد، في حين نجد داخل هذا البناء ثقافة فرعية أخرى متواجدة داخل هذا الكل ،لكنّها تحمل سمات تخصّها وتميّزها عن ثقافة أخرى.

ويعرّف رالف الثقافة على أنّها " كلّ متناسق من السلوك المتعلَّم ونتائج هذا السلوك، وأنّ العناصر المكوّنة لهذا الكلّ تكون مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد وتنتقل بواسطتهم من جيل إلى جيل آخر ويتضمّن السلوك المتعلَّم هنا كلّ ما يقوم به الفرد من أفعال سواء كانت ظاهرة أم باطنة" (التومي، 2016).

فالثقافة عند رالف تعتبر كُلّا متجانسا، يمثّل المعتقدات والعادات والتقاليد والقيّم، والتي تكون بمثابة معايير يتمّ من خلالها معرفة سلوك الشخص الذي ينتمي إليها، أمّا الخصوصية فهي مجموعة من الثقافة الفرعيّة المتواجدة داخل الثقافة الرئيسية لمجتمع ما، وهي فرع من الأصل لكنّها تحمل سماته الخاصّة التي تميّزها عن ثقافة أخرى، وتكتسب خصوصيّتها من المجتمع الذي تستوعب خواصّه فتعمل على تحديد نظام هذا المجتمع في ظلّ أعرافه ومن ذاك تصبح لها الفاعليّة والقدرة على السيطرة وهي تتحكّم في سلوك أفراد معيّنين دون غيرهم لأنّ كلّ مجتمع لديه أنماط من الخصوصيات الثقافية هي التي تعكس اختلاف هذه الفئات عن بعضها، وهذه الخصوصية تدخل ضمن مهارات هذه الفئة، وتصبح بمثابة ثقافة فرعية تميّز أفراد الجماعة الواحدة وتنتقل من جيل إلى آخر. كما أنها بالنسبة إليه " تضمّ كلّ مظاهر العادات الاجتماعية في جماعة ما، وكلّ ردود أفعال الفرد المتأثرة بعادات المجموعة التي يعيش فيها وكّل منتجات الأنشطة الإنسانية التي تتحدّد بتلك العادات " (الدايم، 2011).

فقد انطلق رالف في تعريفه للثقافة من كون كل جماعة لها خصوصيّاتها الثقافيّة لا العرقيّة التي تميّز شعبا عن آخر، فالثقافة عنده ترتبط بالعادات الاجتماعية وما ينتج عنها إثر التفاعل الفردي داخلها، فلا يوجد اختلاف بيولوجي بين الإنسان البدائي والمتحضر، فالأمر يقتصر على التنوّع والاختلاف الثقافي الذي يكتسبه الفرد المنتمي لهذه المجموعة، إضافة إلى أنها تشمل الجانب المادي المتمثّل في المنتجات والوسائل وتتمثّل نظرية رالف الجوهرية في أنّ الثقافة هي التي تشكلنا وليس البيولوجيا.

ومن جهة أخرى عرّف برونيسلاف مالينوفسكيBronisław Malinowski الثقافة بقوله: "هي ذلك الكلّ المتكامل الذي يتكون من الخصائص البنائية لمختلف المجموعات الاجتماعية من الأفكار الإنسانية والمعتقدات والأعراف والحرف والأدوات" (الدايم، 2011).

فهو يجدها وحدة متكاملة من عناصر مختلفة كالأفكار والمعتقدات التي تخصّ جماعة معيّنة وتشكّل بنيتها التكوينيّة وتحقق لها تناسقا يُبقي على توازنها، كما تتمثّل في جانبها المادي من الحرف والأدوات التي تخصّها.

ومع مدرسة الثقافة والشخصيّة برز التيار النفسي ومنه تنطلق روث بن يديكتRoth benidect من فكرة مفادها أن لكلّ ثقافة شخصيّتها الجمعية الخاصّة، تفرض وجودها على الأفراد الذين نشأوا في هذه الثقافة "وتعرف روث بنديكت الثقافة بأنها: " ذلك الكل المركّب الذي يشمل العادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع " (الدايم، 2011). فالثقافة عند روث بن يديكت هي ما يكتسبه الفرد من عادات وتقاليد داخل المجتمع باعتباره فردا منه.

كما تربط شخصية الفرد بمجتمعه ف" تاريخ الفرد أولا وقبل كلّ شيء. له تكيّف مع الأنماط والمعايير المتوارثة تقليديا في مجتمعه. ومنذ لحظة ميلاده تشكّل الأعراف التي يولد في ظلّها، خبرته وسلوكه وبحلول الوقت الذي يستطيع فيه التكلّم قد يكون غدا المخلوق الصغير بثقافته وبحلول الوقت الذي يصير فيه كبيرا وقادرا على المشاركة في أنشطتها. فإنّ عاداتها تصبح عاداته ومعتقداتها معتقداته، ومستحيلاتها مستحيلاته" (كوبر، 2008)، إذ ترى بن يديكت أنّ شخصيّة الفرد تتشكّل من خلال ما يتعلّمه، وما يكتسبه وهذا المخزون الثقافي هو الذي يشكّل شخصيّته، وتصبح في لحظة معيّنة هذه الثقافة هي التي تحدّد تصرّفاته وتشارك في بناء الشخصيّة على نمطها.

وحسب ما قاله مؤلف كتاب مفهوم الثقافة الاجتماعية" كل ثقافة تتميّز، بالنسبة إليها، بما تسمّيه "pattern»، أي بهيئة معيّنة، بأسلوب ما، بنوع من النموذج إذا جاز القول" (كوش، 2007)، لهذا فكل ثقافة لها نموذج خاصّ بها يميّزها ويحدّد هيئتها.

أمّا عالم الأنثروبولوجيا كلوديفي - ستروس Claude Lévi-Straussفيعرف الثقافة كالتالي : "يمكن اعتبار كلّ ثقافة مجموعة أنساق رمزية تتصدّرها اللّغة وقواعد التزاوج والعلاقات الاقتصادية والفن والعلم والدين " (كوش، 2007)، فالثقافة هي مجموعة من الرموز مثل اللغة والقواعد و القوانين التي

تضبط الزواج بين الأفراد والعلاقات الاقتصادية والفن والعلم، واعتمد ليفي ستروس في دراسته على الأسطورة والقرابة واللّغة للبحث باعتبارها رموزا ثقافية مكّنته من الوقوف على حقيقة مفادها أنّ الثقافة البدائية هيّ أصل الثقافات، وما تفرع عنها هو نماذج معدودة ومتشابهة للثقافة الأم.

تنوعت مفاهيم الثقافة في المنظور الغربي، وهذا ما يجعلنا نفتح نافذة على مفهوم هذا المصطلح من المنظور العربي، ومقاربته للوقوف على دلا لته أكثر ومدى تماسّهما مع بعض.

2.2 مفهوم الثقافة عند العرب:ارتحل مفهوم الثقافة كغيره من بعض المفاهيم من محاضنه الغربيّة إلى الحقول المعرفيّة العربية نتيجة الانفتاح الثقافي بين الشرق والغرب، وما رافقه من حركة ترجمة فتحت الآفاق لظهور مصطلحات جديدة لها جذور في المعاجم والقواميس العربية، وأخذت لها تسميات مغايرة، وقد تكون حداثية بحكم منشئها الغربي ولهذا يعاني المصطلح حالة من التغريب بمجرد نقله من لغته الأصلية ومحيطه إلى حقول دلاليّة أخرى ،حيث ينفتح على معانٍ متعددة تكسبه نوعا من الضبابية واللاتحديد، ويدخل بذلك في فوضى التعتيم ،وفي هذا الطرح يتساءل مالك بن نبي في كتابه - مشكلة الثقافة:

- من أين جاءت كلمة ثقافة ومنذ متى استخدمت في اللغة العربية؟

وهذا التساؤل يضعنا أمام حقيقة مفادها أن هذه اللفظة بمفهومها الاصطلاحي غربية المنبت والدلالة وإن كان لها جذور في اللغة العربية، فمعناها يختلف حسب ورودها وتدل على معان مختلفة بعيدة عن الاشتقاق الأصلي للكلمة، وهذا ما جعل ثلة من الباحثين يحفرون في بطون المعاجم العربية والقواميس سعيا للوقوف على دلالتها ومقاربتها بالمعنى الأصلي لها.

فقد وردت لفظة الثقافة في القرآن الكريم بمعنى الظفر بالشيء والتفتيش والتنقيب عنه، فقد جاء في سورة الممتحنة " وإن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء "الممتحنة الآية 2 " ما يدل على قوة الإدراك، وكذلك وردت في سورة الأنفال في الآية 57 في قوله تعالى " فإمَّا تثقفنَّهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذّكّرون" وجاء في تفسير الآية: " ومعنى " تثقفنّهم ": تأسرهم وتجعلهم في ثقاف، أو تلقاهم بحال ضعف تقدر عليهم فيها وتغلبهم." (القرطبي، 2006) وفي كلا الموضعين جاءت الكلمة في سياق الحرب والقتال لأجل النصر والظفر بالشيء "والعلة في ذلك أن الموقف يتطلب النباهة والحذاقة، أي العمل باستراتيجيات هجومية وبتكتيكات دفاعية، لدرء المخاطر والفوز على الخصم. وهي بالتالي ليست حربية بالمعنى الحصري بل كفاحية بالمعنى العامّ " (الزين، 2014)، فالحرب تتطلب مجهودات جسدية وبالمقابل فكرية تتطلب النباهة وحسن التخطيط لأجل كسب المعارك، وهذا يتطلب قدرات فكرية وذكاء.

أمّا في المعاجم العربية فإن أصل الكلمة (ث ق ف) توزعت بين الحذق والفطنة والإدراك وحسن التعلم فقد جاء في لسان العرب لابن منظور " ثقف الشيء ثقفا وثقافة وثقوفه: حذقه " (منظور، 1990) وغير

بعيد عن هذا المعنى الذي يصب في الحذق والذكاء جاء في القاموس المحيط في مادة ثقف ": ثَقُفَ: كَكَرُمَ وفَرِحَ ثَقْفًا وثَقَفًا وثقافة: صار حاذقا وفطنا وكذلك ثقفه تثقيفا: سوَّاه. وثاقفه فثقفه، كنصره: غالبه فغالبه في الحذق " (آبادي، 2005). وبالإضافة إلى الحذق والفطنة ارتبط بفعل تسوية الشيء وتقويمه من الاعوجاج، كما تدل على المجابهة والمغالبة والانتصار نتيجة قدرات فكرية وذكاء.

وورد في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في باب (الثاء)...والثِّقَافُ: حديدة تسوى بها الرماح ونحوها، والعدد أثقفة وجمعه ثُقُفٌ. والثقف مصدر الثقافة وفعله ثَقِفَ إذا لَزِمَ، وثقفت الشيء وهو سرعة تعلمه. وقلب ثَقْفٌ أي سريع التعلم والتّفهّم" (الفراهيدي، 2003). فدل على فعل تسوية الشيء أو تقويم الأسلحة الحربية التي أصابها اعوجاج، كما اقترن المعنى بسرعة التعلم والبديهة والفهم.

وبناء على ما سبق ذكره في الموروث العربي سواء الديني أم اللّغوي نجد لفظة ثقافة حاملة لمعانٍ متعددة تعكس مفاهيم مختلفة بين الظفر بالشيء، وإدراكه وأخذه، والحذق والكياسة، والفطنة والتسوية والتقويم والتربية وسرعة أخذ العلم وملكات المعرفة وهذا يقارب نظيره في المفهوم الغربي الذي يوحي بالقدرات الذهنيّة والسلوكيّة وما يميّز الشخص من ذكاء وفطنة وبداهة وقدرة على التعلم والأخذ بالشيء.

غير أن الباحث حسين مؤنس يقرّ على أن الوارد من اشتقاقات لغوية لا تدلّ على المعنى الاصطلاحي المتعارف عليه اليوم لمفهوم "ثقافة "، وهذا ما نقف عليه في قوله: " فليس في معاني لفظ ثقف ما يتفق مع المعنى الذي نريده نحن اليوم من كلمة ثقافة، بل نحن لا نستعمل ثقف ويثقف بل نقول تثقّف ويتثقّف بمعنى اطّلع اطّلاعا واسعا في شتىّ فروع المعرفة، حتى أصبح رجلا مثقّفا" (الزين، 2014). فهو يجد فارقا بين المتداول من هذه الكلمة في استعمالنا الحاضر لهذه اللفظة وبين ورودها في المعاجم، فإن كانت الأولى تدل على الحذق والنباهة وسرعة التعلم فإن الثانية يدل معنا ها على قوة الاطلاع على العلوم، وشتى فروع المعرفة وهذا ما يدفعنا لاقتفاء أثره المفهومي عند المنظرين العرب.

رغم ما رافق المجتمع العربي من تحضّر وتمدّن كشف عن ممارسات ثقافية مختلفة، من سلوك ومعارف وتعلّم وتهذيب وغيرها. تعبّر جميعها عن سلوك حضاريّ وثقافيّ إلا أنّ ذلك لم يفرز معنى اصطلاحيا لكلمة ثقافة تتفرّد به، وهذا ما يبيّنه مالك بن نبي بقوله:" لا نجد الكلمة مستعملة في العصر الأموي والعباسي إذ لا أثر لها في اللغة الأدبية أو اللّغة الرسمية والإدارية لذلك العصر، فتاريخ هذه الحقبة لم يرو وجود لائحة إدارية خاصة بمنظمة معينة، أو عمل من الأعمال يتصف بالثقافة" (ابن نبي، مشكلة الثقافة 1984) فرغم التطور الذي شهده العصر الإسلامي بفرعيه الأموي والعباسي، إلّا أن ذلك لم يفرز معنى واضحا لكلمة ثقافة ويتجسد فعليا من خلال اللّغة بشقّيها الأدبي أو المؤسّساتي، ولم تظهر في تلك الفترة الأعمال التي تعبّر في فحواها عن فعل الثقافة بشكل محض.

ويعود مالك بن نبي ويقرّ بوجودها في موضع آخر ويقارب معناها في مقدمة ابن خلدون بقوله:" ولعل ابن خلدون كان يعني بما أطلق عليه (الملَكة) ما تدل عليه لفظة (ثقافة) ممتزجة بالموهبة، فقد ذكر أنّ نوع المحفوظ يقرّر اتجاه صاحبه في الأدب والعلم: فالملكة الشعرية تنشأ بحفظ الشعر، وملكة الكتابة بحفظ الأسجاع والترسل، والعلمية بمخالطة العلوم والإدراكات والأبحاث والأنظار والفقهية بمخالطة الفقه " (بن نبي مشكلة الثقافة، 1984). وهذا يدلّ على الملكة والموهبة حيث تتشكّل هذه الموهبة من خلال الدربة والممارسة في مجالات مختلفة، فهي تنمّ عن القدرات الفكرية في حين غابت لفظة ثقافة.

ويشير زكي الميلاد تثمينا لما قاله مالك بن نبي إلى أن "الثقافة كمقولة كانت حاضرة عند ابن خلدون (1332-1406م)بالصيغ المختلفة التالية :"الثَّقافة "(بفتح الثاء)للدلالة على النباهة في اختلافها عن الفظاظة ؛"الثِّقافة "(بكسر الثاء)للدلالة على الشدة والشوكة ؛"الثِّقاف "للدلالة على مجموعة من القيم الذهنية والفكرية واللّغوية في الكسب والتعلّم ؛وأيضا على الدراية والخبرة في القيام ببعض المهامّ أو الوظائف مثل الملاحة" (الزين، 2014)، فجاءت دالّة على الفطنة والنباهة والقدرة على التعلّم، "لكن هذه الاستعمالات المختلفة للجذر "ث ق ف "ظلت عند ابن خلدون في حدود التداول اللّغوي ولم ترق إلى مصاف التصوّر المفهومي"(الزين، 2014)، حيث يجد أنها اقتصرت على المعنى اللّغوي وكانت بعيدة عن التصور المفهومي الذي عبرت عنه.

إلا أنّ محمّد شوقي الزين يوجّه انتقادا لما جاء به زكي الميلاد حين يقول عنه: "ولأن توقّف... على تحديد المدلولات للجذر اللغوي كما استعملها ابن خلدون: الحذق، المهارة، التهذيب، الظفر، التعديل، التقويم؛ ولم ير فيها سوى استعمالات لغوية بحتة لا تقول حدّ الثقافة، فإني أختلف معه من كون ابن خلدون أصاب اللب وهو أنّ الثقافة هيّ بالفعل الحذاقة في اللّسان العربي... أقصد أن جوهر الثقافة هو هذه المهارة والموهبة في التفاني في صناعة الشيء...أيّا كانت ميادين اللعبة أو أقاليم الكفاءة... وهوّ ما تبدّى لنا مع المقولة في سياقها اللاتيني والإغريقي" (الزين، 2014) ،فهذه الصيّغ الواردة لمفردة الثقافة تتراوح بين المفاهيم المختلفة الدالة على النباهة والقوة زيادة على دلالتها على الجانب الذهني الدال على الأفكار والرؤى زيادة على ربطها بالجانب المادي.

حيث تغيرت دلالة هذه الكلمة أكثر وقاربت المعنى الأصلي لكلمة ثقافة بمعناها الأصلي cultureمع سلامة موسى وذلك في بداية العشرينيات من القرن المنصرم وهو يقول في ذلك: " كنت أول من أفشى لفظة الثقافة في الأدب العربي الحديث، ولم أكن أنا الذي سكّها بنفسه فإني انتحلتها من ابن خلدون، إذ وجدته يستعملها في معنى شبيه بلفظ كلتور في الأدب الأوروبي. والثقافة هي المعارف والعلوم والآداب والفنون التي يتعلمها الناس ويتثقفون بها وقد تحتويها الكتب ومع ذلك هي خاصة بالذهن أما الحضارة فمادة محسوسة في آلة تخترع وبناء يقام ونظام حكم يمارس، ودين له شعائر ومناسك وعادات ومؤسسات فالحضارة مادية وأمّا الثقافة فذهنية " (عارف، 1994).

فقد استند سلامة موسى على ما جاء به ابن خلدون من مفاهيم تدل في معانيها، على الملكة والحذق والمهارة وما يظهر براعة الإنسان في سرعة الكسب والتعلم والآداب واللياقة، وكذا الجانب المادي من صنائع وابتكارات، وهذا لا يختلف عمّا جاء في التصور الغربي في عصر الأنوار.

فهذا القول يفند الآراء التي تقول أن هذه الاستعمالات المختلفة للجذر ظلت عند ابن خلدون في حدود التداول اللغوي ولم ترتق إلى مصاف التصور المفهومي بالإيجاب، على أن الكلمة تحمل المعنى ذاته عند ابن خلدون والتي تدلّ في مجملها على تلك المعارف والعلوم والآداب التي يتعلمها الناس وهي ذهنية صرفة متأثرا في ذلك بالمدرسة الألمانية التي تربط الثقافة بالجانب الذهني في حين تتمثل الحضارة في الجانب المادي.

هذا ما بنَى عليه الباحثون العرب غير أنّ مالك بن نبي تختلف نظرته، وهو يعطي نظرة مبنيّة على خصوصية المجتمع العربي الإسلامي، فلم ينطلق من سؤال ما هيّ الثقافة عند العرب؟ بل كان هدفه الأساسي كيفيّة الحصول على مجتمع ثقافي فعّال، وإن كان يرى أنّ جلّ تعاريف الثقافة تعود في أساسها إلى مدرستين ؛" المدرسة الغربية التي ظلّت وفيّة لتقاليد عصر النهضة وترى عموما أنّ الثقافة ثمرة الفكر، أي ثمرة الإنسان، تقابلها المدرسة الماركسية التي ترى أنّ الثقافة في جوهرها ثمرة المجتمع" (ابن نبي، مشكلة الثقافة، 1984). وبناء على هذا صاغ مالك بن نبي نظريته للثقافة بأنها «مجموعة الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته" (ابن نبي، شروط النهضة).

فقد حدّد الثقافة في الجزء الأول من التعريف بأنها مجموعة الصفات الأخلاقية والقيم الاجتماعية التي يتلقّاها الفرد منذ ولادته وتصبح بذلك بمثابة رأس المال الأوليّ، أو المخزون الذي يعتمد عليه الفرد في انطلاقته الذي يمكنّه من التفاعل في الوسط والتأقلم معه، وفي ذلك يوافق مقومات الإنسان التي يقوم عليها المفهوم الغربي الذي يعتبر الثقافة ثمرة الإنسان. في حين حدّدها في الجزء الثاني بأنها المحيط الذي يشكّل فيه الفرد طباعه وشخصيّته وهذا ينطبق مع مقومات المجتمع التي يقوم عليها المفهوم الماركسي الذي يرى أن الثقافة ثمرة المجتمع، " مع أخذنا في الاعتبار ضرورة انسجام هذه المعطيات تحدثه عملية التركيب التي تجريها الشرارة الروحية عندما يؤذن فجر إحدى الحضارات " (بن نبي، شروط النهضة، (د.ت)، في كيان واحد، كما توحي كلمة أوليّ بأنها هناك ما يوحي بتغير هذه الثقافة وتطورها مع الوقت حينما يتمّ اكتساب أشياء جديدة مع الوقت.

ويرى مالك بن نبي أنّ هناك خلطا بين مفهوم الثقافة والعلم، ويحدد بأن الثقافة عنده نظرية في السلوك أكثر منها نظرية في المعرفة، ويقول في ذلك: " ومن ثمة فالثقافة ليست مجرّد علم يتعلّمه الفرد في المدرسة ويطالعه في الكتب، أي بمعنى أنها ذات مضمون معرفي صرف، بحيث تصبح تساوي النتاج التعليمي أو التخصّص في ميدان من ميادين المعرفة، وإنّما هي جوّ عامّ من الأذواق والعادات والقيّم التي

تؤثر في تكوين الشخصية وتحديد دوافع الفرد وانفعالاته وعلاقاته بالأفراد الآخرين والأشياء" (بن نبي، تأملات، 1986).

تتجاوز الثقافة في نظرية مالك بن نبي فرادة الطابع العلمي وما يتحصّل عليه الفرد من معارف مختلفة من ميادين علميّة شتى، إلى أن تصبح أيضا كل ما يكتسبه الفرد من عادات، وتقاليد وقيّم تحدّد شخصيته في مجتمعه وتعامله مع الآخرين، و تحتاج في بنائها إلى عناصر أساسية وجوهرية تدخل في تكوينها وتشكّل معا تركيبا متجانسا يمتلك فعالية في التأثير والتغيير؛ تغيير الوضع القائم بالتخلي عن الأفكار القديمة ومواكبة التحضّر من خلال أفكار جديدة لأجل نهضة عربية إسلامية، وهذه العناصر هي:(التوجيه الأخلاقي.التوجيه الجمالي.المنطق العملي.التوجيه الفنّي.)

وهنا يحاول مالك بن نبي تجسيد الثقافة كفعل وممارسة وتطبيق، أساسها الأخلاق المستمدّة من التعاليم الدينية التي يتشكّل عليها الفرد وينفطر على قيّمها وتكون في طابعها الاجتماعي الذي يحقّق التماسك في المجتمع، ثم الجانب الجمالي الذي تنطلق منه الذات المجتمع من الصوّر المحسوسة الموجودة في المحيط الاجتماعي و تكون موردا لأفكاره، فيبدع أعمالا فنيّة راقية تعكس في جمال تصرفاته وسلوكه وعمله منتجا بذلك لثقافة قيّمة، ومن خلال التطبيق العملي والمنطقي لما توفّر من رصيد معرفي ومادي بطرق علميّة ومنهجيّة متقنة ،ويتّصل ذلك بمختلف النشاطات التي يمارسها الأفراد ويكون بمثابة وسيلة بالنسبة للفرد لتحقيق غايته وفي المقابل تكون وسيلة للمحافظة على كيان المجتمع واستمراره.

غير أنّ الثقافة بمعناها الأنثروبولوجي الذي يبحث في أصل الحضارات كان بعيدا كلّ البعد عمّا تطرقت إليه البحوث العربية عن مفهوم الثقافة التي ارتبطت بمفهوم عامّ في جانبها المعرفي والاجتماعي.

ومع التثاقف والأخذ من المناهج النقدية الغربية في تطبيقها على النصوص وقراءتها وتأويلها أصبح للثقافة معنى مغاير فقد تجاوزت على رأي الغذامي طابع العادات، والتقاليد ،والأعراف ،وأصبحت الثقافة بمعناها الأنثروبولوجي هي آليات الهيمنة، ومهمتها هي التحكم بالسلوك " مستندا في تعريفه على ما قال به كليفورد جيرتزClifford Geertz، والذي يعرف الثقافة بأنها " آلية للضبط المعياري للسلوك "(كليفورد كيرتز، 2009).وفي تعريف مغاير عند إدوارد سعيد تصبح الثقافة : " تحمل تناقضا وجدانيا عميقا، والمرء يجب أن يشعر بهذا التناقض الوجداني إزاءها... فإنّ الثقافة قد استخدمت بشكل جوهريّ، لا كشرط للتعاون والجماعية أو الاشتراك، ولكن كشرط للاستعباد بالأحرى " (الأكاديمين، 2018).

فالثقافة من منظور إدوارد سعيد لم تستعمل في طابعها التعاوني والاشتراكي لبناء مجتمعات متآلفة، لكنها وظفت كآلية للهيمنة والاستعباد، وتطويع الشعوب.

لقد ظهرت تعاريف متنوعة لمصطلح ثقافة وخرجت من طابعها الحديث إلى مفهوم ما بعد حداثي وظهرت أنواعا للثقافة وانقسمت إلى ثقافة عليا وأخرى ثقافة سفلى أي ثقافة النخبة وثقافة الهامش.

3.الخاتمة: يظهر الحفر في لفظة ثقافة من المنظور الغربي على أنّها ارتبطت بالجانب المادي حين اقترنت بالأرض ووسائل الزراعة والحرث، ثم انتقلت من المفهوم المادي إلى المفهوم المجازي وأصبحت تعني حراثة وتهذيب الأنفس، عن طريق التربية والتهذيب والتكوين والتعليم، ثم ارتبطت بحقول معرفية كالأدب والفن والعلوم الدالة في محتواها على ممارسة فعل التثقيف، وانتهت إلى استعمالها منفردة للتدليل على تكوين الفرد وتربيته نتيجة التراكم المعرفي. وبعدها دخلت المجال العلمي بداية من حقول اجتماعية ثم أنثروبولوجية لتصبح الرمز الذي ينظّم حياة الجماعة، فمجموع هذه التصوّرات الجماعيّة والقيّم والمعتقدات هيّ التي تتحكّم في الفرد وتحدّد نمط معيشته وتصرّفاته.

أما في المفهوم العربي المعاصر فقد وردت كلمة "ثقافة "لغويا في جانبها المادي الذي اقترن بآلة تقويم وارتبطت معانيهابما يتلاءم مع أحوال العرب في حياتهم المتّسمة بطابع البداوة، وفي أحوالهم التي تغلب عليها الغارات والحروب، ومع تغير أحوال العرب وغلبة الطابع الحضاري واستقرارهم في المدينة، ظهرت معان أخرى لهذه الكلمة واستخدمت الثقافة في بعض معانيها المعنوية ؛ لتدل على جانب من التقدم التربوي والفكري، فارتبطت بالتربية والتعليم والتهذيب، وظلت مقترنة بهذا الجانب، وتمثلت في القيّم الاجتماعيّة والعادات والتقاليد ونخلص للجمع بين المفهومين الغربي والعربي للقول بأن الثقافة هيّ الكلّ المركب من العادات والتقاليد والمعتقدات والصفات الأخلاقية، والقيم، والسلوك التي تميّز فردا عن آخر داخل مجتمعه كما تميّز مجتمع عن غيره وهذه الثقافة تخص الإنسان وحده يكتسبها الفرد داخل مجتمعه من خلال تأثره وتأثيره في الآخرين وتتناقلها الأجيال جيلا بعد جيل.

والثقافة التي يتلقاها الفرد منذ ولادته ويتأثر بها في تفاعله مع الآخرين في الوسط الذي يعيش فيه، تصبح مع الوقت مؤثرا لا شعوريا في توجيه الأفكار، وينعكس أثرها في الأعمال الفنية، والأدبية والنصوص، هذه الأخيرة التي لا تنفصل عن السياقات الثقافية والاشتراطات الاجتماعية التي أنتجتها حين تكون حمّالة لمختلف أنساقها.

4. المراجع:

1-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مؤسسة الرسالة، 2006)، ص48

2-آدم كوبر: الثقافة التفسير الأنثروبولوجي، تر: تراجي فتحي، (عالم المعرفة، الكويت، 2008)، ص80.

3-ابن منظور: لسان العرب، (دار صادر، بيروت، لبنان 1990)، ص19

4-تيري إيغلتون: فكرة الثقافة تر: شوقي جلال، (مكتبة الأسرة الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، مصر 2012) ص13.

5-جماعة من الأكاديميين: العين الثالثة-تطبيقات في النقد الثقافي وما بعد الكولونيالي، (دار ميم للنشر، 2018)، ص12.

6-الخليل احمد الفراهيدي: كتاب العين، (دار صادر ،2003)،،ص 204.

7-الخنساء التومي: دور الثقافة الجماهرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي، جامعة محمد خيضر بسكرة أنموذجا دكتوراه غير منشورة، جامعة بسكرة، 2016، ص59

8-دافيد إنغليز وجون هيولسون: مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة، تر: لمّا نصير، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السيّاسات، الدوحة، قطر، 2013)، ص.56

9-دنيز كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، تر: منير سعيداني، (المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007) ص48.

10-عبد الرحمان عبد الدايم: النسق الثقافي في الكناية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري تيزي وزو ،2011، ص10

11-عبد الله الغذامي: النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية)،(لمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000) ص74.

12-فؤاد السعيد: الثقافة والحضارة، مقاربة بين الفكرين الغربي والإسلامي، (دار الفكر، ط1، دمشق سوريا،2008) ص30

13-مالك بن نبي: تأملات، تر: عمر كامل مسقاوي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1986)، ص.143

14-مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، (دار الفكر المعاصر، ط1، دمشق، سوريا، 1984)، ص30.

15-مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، (للطباعة والنشر، 2005)، ص.218

16-مجموعة من الكتاب: نظرية الثقافة، تر: علي سيد الصاوي، (عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 1997)، ص9.

17-نصر محمد عارف: الحضارة، الثقافة، المدنية دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي عمان ،1994)،،ص27.

5.الهوامش:

1- فؤاد السعيد: الثقافة والحضارة، مقاربة بين الفكرين الغربي والإسلامي، دار الفكر، ط1، دمشق سوريا،2008، ص30.

2-تيري إيغلتون: فكرة الثقافة تر: شوقي جلال، مكتبة الأسرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، القاهرة -مصر 2012، ص13

3- المرجع نفسه، ص- ص17-18

4- المرجع نفسه، ص7.

5 - مجموعة من الكتاب: نظرية الثقافة، تر: علي سيد الصاوي، عالم المعرفة، (د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997، ص9.

6-الرجع نفسه، ص30.

7- دافيد إنغليز وجون هيولسون: مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة، تر: لمّا نصير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السيّاسات، ط1، الدوحة، قطر، 2013، ص.56

8-دنيز كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، تر: منير سعيداني، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2007 ص48.

9-مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، ط1، دمشق، سوريا، 1984، ص.30

10- الخنساء التومي: دور الثقافة الجماهرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي، جامعة محمد خيضر بسكرة أنموذجا دكتوراه، غير منشورة، جامعة بسكرة، 2016، ص59

11- عبد الرحمان عبد الدايم: النسق الثقافي في الكناية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري تيزي وزو ،2011، ص10

12 -المرجع نفسه، ص10

13 - المرجع نفسه، ص9.

14-آدم كوبر: الثقافة التفسير الأنثروبولوجي، عالم المعرفة، تر: تراجي فتحي، (د.ط)، الكويت، 2008، ص80.

15-دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ص63.

16- المرجع نفسه، ص78.

17-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، ج10، 2006، ص48.

18- محمد شوقي الزين: الثقاف في الأزمنة العجاف فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب دار الأوطان , ط1 ,2014 ص60

19-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان , ,ج10, مادة (ثقف)، 1990، ج9، ص19.

20-مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، الرسالة للطباعة والنشر، ط8. 2005، حرف الثاء ص218.

21-الخليل احمد الفراهيدي: كتاب العين، دار صادر، ج1، باب الثاء،2003، ص.204

22-محمد شوقي الزين: الثقاف في الأزمنة العجاف , فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب، ص60

23 -مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ص11

24-المرجع نفسه، ص11.

25محمد شوقي الزين: الثقاف في الأزمنة العجاف، ص-ص 61-62.

26-المرجع نفسه، ص62

27-المرجع نفسه، ص62

28-نصر محمد عارف: الحضارة، الثقافة، المدنية دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ط2، عمان ،1994، ص27.

29-مالك بن نبي : مشكلة الثقافة، ص.29

30-مالك بن نبي: شروط النهضة .تر: عبد الصبور شاهين دار الفكر، (د.ط) سوريا، (د.ت)، ص83.

31-المرجع نفسه ص84.

32-مالك بن نبي: تأملات، تر: عمر كامل مسقاوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1986، ص143.

33-جماعة من الأكاديميين: العين الثالثة-تطبيقات في النقد الثقافي وما بعد الكولونيالي، دار ميم للنشر، ط1، 2018 ص12.

34عبد الله الغذامي: النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية) ,ا(لمركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء 2000)،ص74.